

بحار الأنوار

[295] وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة، فقالوا: وإنا لقد عرفنا أن هواكم مع محمد (1) فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة، وقيل: إنه أخرج كرها (2)، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكة، وهو الذي يقول: يا رب إما يغزون طالب * في مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب انتهى. فظهر مما نقلنا من الكتابين أنه لم يكن راضيا بتلك المقاتلة، وكان يريد ظفر النبي صلى الله عليه وآله، إما لانه كان قد أسلم كما يدل عليه ما رواه الكليني مرسلًا أو لمحبة القرابة، فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر أن يكون قوله: " بجعله " بدل اشتمال لقوله: " بطالب " أي إما تجعل الرسول غالبا بمغلوبية طالب حالكونه في مقانب عسكر مخالفه الذين يطلبون الغلبة عليه، بأن تجعل طالبا مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لآحد من عسكر النبي صلى الله عليه وآله وبجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم، ويحتمل أن يكون المراد إما تقوين قريشا بطالب حالكونه في طائفة من تلك الطوائف تكون غالبية، وتكون غلبة الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لا يرجع ويصير سالبا، وكذلك المغلوب، ولا يخفى بعده، ويؤيد الاول أيضا أن في نسخة قديمة من الكافي عندنا هكذا: يا رب إما يغزون بطالب * في مقنب من هذه المقانب في مقنب المغالب المحارب * فاجعله المسلوب غير السالب واجعله المغلوب غير غالب وعلى الوجهين " أما " بالتخفيف، وتعز زن بالتشديد على بناء التفعيل، و

(1) في تاريخ الطبري: وإنا لقد عرفنا يا بنى هاشم ان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد. (2) في الكامل: انما كان خرج كرها. وفي تاريخ الطبري: قال أبو جعفر: وأما ابن الكلبي فانه قال فيما حدثت عنه: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين اخرج كرها اهـ. وفيه: وكان شاعرا وهو الذي يقول اهـ.